

التعليق على مختصر رياض الصالحين (٦٥)

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الحافظ النووي رحمه الله تعالى في باب فضل الرجاء وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله - [00:00:00](#) صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام ثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد فان هذا حديث جابر رضي الله عنه - [00:00:20](#) في باب فضل الرجاء. وفيه ينهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يموت الانسان الا وهو محسن الظن بالله عز وجل في ان قيل ما معنى احسان الظن؟ ثم ما معنى ان الانسان يموت وهو يحسن الظن بالله - [00:00:40](#) يقول لما احسان الظن بالله عز وجل فان الانسان يتوقع من الله عز وجل الخير. ويعمل سبحانه وتعالى مغفرة الذنوب وستر العيوب واحسن الجزاء. هذا معنى الظن. واما اذا كيف يعني لا يموت يحسن الظن بالله؟ كيف يكون هذا؟ فالجواب ان هذا كقول الله كقوله تعالى - [00:01:00](#) يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. هذا الحديث يشبه هذه الاية. بمعنى ان الانسان يبقى محسنا للظن بالله دائما. كما انه يبقى متقي لله دائما. فاذا صار كذلك فانه سوف - [00:01:30](#) وهو متقي وسوف يموت محسن الظن. واضح يعني ايش معنى قولين لا يموتن احدكم الا ويحسن احسن الظن بالله. يعني ليس المعنى اذا جيت بتموت احسن الظن بالله. لانك ما تدري متى تموت. ما المعنى - [00:01:50](#) انا انك تبقى محسنا للظن بالله دائما. طيب ومع ذلك فان الانسان اذا فعل المعصية لمن يخاف واذا فعل الطاعة فانه يرجو. يرجو من الله عز وجل الخير واذا فعل المعصية يخاف. لئلا - [00:02:10](#) اولاً في ان كان لا في معصية ولا في طاعة يعني بينه وبين قل يكون يكون بين بين قال العلماء يكونوا الا الرجاء والخوف كجناحي طائر. يبقى الانسان بين هذين الامرين. يعني خائف وراجي - [00:02:30](#) فاذا عصى يغلب جانب جانب الخوف. واذا اطاع يظل الجانب الرجاء. لكن مع ذلك اذا ان الانسان عنده خوف زائد. قد يؤدي به الى القنوط فنقول ابشر. ابشر فانه ما عظم ذنبك الله عز وجل - [00:02:50](#) استغفروا. ولذلك قال الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. وقد مر اثنان هذه الاية فمهما عظمت الذنوب والله عز وجل غفور رحيم. لكن يشترط انك تقبل وتتوب - [00:03:10](#) فان الذي الذي يرجو وهو لا يعمل هذا كذاب. هذا كذاب لكن من عمل واقبل وتاب فنقول ابشر الله عز وجل تواب رحيم. طيب ما معنى قوله وهو يحسن الظن بالله عز وجل؟ ايش معنى عز - [00:03:30](#) وش معنى الله تعالى نقول اه اولاً عز وجل وتعالى كلها افعال. افعال افعال ماضية. فمعنى عز اي غلب وقوي ان يناله ان يناله نقص عز من العزة وهي الغلبة - [00:03:50](#) والامتناع وجل اي عظم. وهذان فعان يدلان على تعظيم الله عز وجل عز وجل طيب تعالى ان يرتفع وتعاضم ان يناله نقص. قال الله تعالى ليس كمثله شيء هو السميع البصير - [00:04:20](#) فالله عز وجل لا يزال نقص سبحانه وتعالى ولا يلحقه اذى ويلحقه ضرر لا يلحقه ضرر والله تعالى اعلم. ها ايه ايه. اي نعم هذا حديث صحيح كان عنده ايش؟ شرك - [00:04:40](#)

ايوه احسنت ما يخالف طيب بسيط هذا الحديث هذا حديث صحيح ان رجلا حينما اتاه الموت قال لاولاده هل هل تعلمون فيه خير؟ ما ندري قال اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحنوني اطحنوني ثم انتظروا يوما يوما صائفا او قال يوما فيه ريح ثم ذروني - [00:05:30](#)
فوالله لا ينقدر الله علي ليعذبني. لو بدور هذا الرجل عندي ايمان نعم لكن عنده جهل وهذي من ادلة هذا من ادلة العذر بالجهل اختلف العلماء هل عذر بالجهة ليش من حتى العقيدة؟ بعض العلماء يقول ما يشمل حد العقيدة. العذر بالجهل يشمل الاخطاء مثلا في -

[00:06:00](#)

عبادات في معاملات ان عقيدة ما فيها عذر بالجهل والصبر ان فيها عذر بالجهل. قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس هذا حجة وهذا حديث عام. وقالوا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا بلسان -

[00:06:30](#)

ليبين لهم. طيب فهذا الرجل عنده ايمان ولا بد ما هو بكافر. لكن عنده معاصي كثيرة ثم جهل قدرة الله عز وجل والجهل معذور. وانما حمله على ما فعل شدة الخوف - [00:06:50](#)

والله عز وجل رحمته سبقت غضبه. وثوابه يسبق عقابه فالله عز وجل غفر له. لا ما احسن الظن. لا انكر قدرة الله. طيب انه قلنا انكار القدرة هذا جهل. واحساء وسوء الظن ليس كفرا - [00:07:10](#)

لكن لما كان هناك خوف عظيم غلب الخوف هذا عمل صالح وحسنا طلبت سوء الظن بالله عز وجل وكذلك غلبة انكار القدرة. هذا

الجواب واضح بارك الله فيك - [00:07:40](#)